

بشارة المصطفى

[152] قالت: سمعته يقول: قال لي حبيبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: يا راشد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني امية فقطع يديك ورجلك ولسانك، فقلت: يا أمير المؤمنين أكون آخر ذلك الى الجنة ؟ قال (عليه السلام): نعم يا راشد وأنت معي في الدنيا والآخرة. قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه الدعي عبداً بن زياد عليهما لعائن الله (1)، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فأبى أن يتبرأ منه، فقال له (ابن زياد) (2): فبأي مية قال لك صاحبك تموت ؟ قال: أخبرني خليلي (عليه السلام) انك تدعوني إلى البراءة منه فلا اتبرأ فتقدمني وتقطع يدي ورجلي ولساني، فقال: والله لأكذبن صاحبك، قدموه فاقطعوا يده ورجله واطرقوا لسانه، فقطعوه ثم حملوه الى منزلنا فقلت له: يا أبة جعلت فداك هل تجد لما أصابك ألماً ؟ قال: لا والله يا بنية إلا كالزحام بين الناس. ودخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجعون له، فقال: ايتوني بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون مما علمنيه مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأتوه بصحيفة ودواة، فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين (عليه السلام). فبلغ ذلك ابن زياد لعنه الله، فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه فمات من ليلته تلك (رحمه الله)، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يسميه راشد المبتلى، وكان قد القى إليه علم المنايا والبلايا، وكان يلقي الرجل فيقول له: يا فلان بن فلان تموت مية كذا وكذا، وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا (3)، فيكون الأمر كما قاله راشد (رحمه الله) " (4). 110 - أخبرنا الشيخ المفيد الزاهد أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه (رحمه الله) بالري في صفر سنة عشرة وخمسائة، قال: حدثنا الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (رضي الله عنه) في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين _____ (1) في " م " : لعنه الله. (2) ليس في " ط "، وفيه: بأي. (3) في " م " : كذا وكذا. (4) رواه الشيخ في أماليه 1: 167، عنه البحار 42: 121. (*)